



الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي

عقيدة الخلاص

- الإيمان الذي يدعونا إليه الكتاب المقدس هو – أساساً – إيمان في الله كمخلص.
- يمكن تتبع تطور الخلاص في العهد القديم من حيث نشأ في المقام الأول، من إيمان الشعب العبراني، بأن الله قد خلصهم من الهلاك وأنه كان في هذا مُتمماً وعده بالخلاص.
- الكتاب المقدس دائماً يحول الحدث التاريخي إلى حقيقة اسخاتولوجية (أُخْرَوِيَّة، أي ما يتصل بالزمان الآتي)، بحيث أن عمل الله في الماضي يُعتبر رمزاً وظلاً وعربوناً لعمله في المستقبل. فالخلاص الذي تم في التاريخ يحمل في طياته وعداً وضمناً للخلاص الذي يحدث في الزمان الأخير.
- كانت هذه مهمة الأنبياء العظام في العهد القديم الذين رأوا الخلاص الآتي في منتهى التاريخ كعمل جديد في الخلقة والفداء، حيث ستأتي إلى الوجود بشرية جديدة، وبالتالي سموات جديدة وأرض جديدة.
- هذه هي قضية العهد الجديد أيضاً..



• هذا التوقع النبوي قد تحقق فعلاً في مراحله الأولى بمجيء المسيح يسوع وقيام كنيسته، فالخلقة الجديدة التي تنبأ عنها الأنبياء هي الآن قائمة متحققة مع أنها غير ظاهرة - في هذا الدهر - إلا لعيني الإيمان.

• المفديون ما زالوا ينتظرون الخلاص النهائي، أي زوال هيئة هذا العالم بالعمل العظيم للخلقة الجديدة والخلاص الأخير المُزْمَع أن تظهر معه السموات الجديدة والأرض الجديدة مرئية بالعيان.



صح أم خطأ؟

• عمل الله في الماضي يُعتبر رمزاً أو ظلاً لعمله في المستقبل
(.....✓)

• ستأتي إلى الوجود بشرية جديدة (خليقة جديدة) وبالتالي سموات جديدة وأرض جديدة
(.....✓)



فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً (يو: 5: 39)

- دراسة كلمة الله وصية إلهية، فقولته معناه أنه لا يكفي أن نفتخر باقتناء الكتب، والقراءة فيها، إنما يلزم أن نفتش فيها باجتهاد للتمتع بالخلاص والحياة الأبدية.

- يوجهنا القديس بطرس الرسول إلى هذه الشهادة الحية فيقول: "وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (2بط: 1: 19 – 21)

نقول بالصدق أن الفهم اللفظي للنص يكفي كما في حالة موسى الذي أصدر قانون الفصح. يؤكل اللحم الظاهر ولكن يترك ما يختفي داخل العظم (خروج 9:12). فإذا رغب أحد في النخاع المختفي للنص، لنتركه يبحث عنه عند ذاك الذي يكشف عن الأسرار المخفية لمن هم يستحقون. إلا أننا يجب أن لا نعطي الانطباع على أننا سنترك النص دون اختبار وتمحيص، وسوف لا نهمل أمر الله، الذي يحفزنا على أن نفتش الكتب.

(القديس غريغوريوس النيسي)

أرسل المسيح اليهود إلى الكتب ليس للقراءة العادية لها، لكنه أرسلهم ليبحثوها بحثًا بليغًا متصفحًا، لأنه لم يقل اقرأوا الكتب بل قال: "فَتَشُوا الْكُتُبَ"، لهذا يأمرهم أن يتعمقوا فيها، لأن الأقوال التي قيلت عنه تحتاج إلى اهتمام كبير ليتمكنهم أن يجدوا الفوائد الموضوعة في أعماقها..

(القديس يوحنا الذهبي الفم)

(1) معنى الخلاص

(2) خطورة استخدام
الآية الواحدة

(3) لا خلاص إلا بدم
المسيح (الجانب
الإلهي للخلاص)

(4) شروط استحقاق
الدم (الجانب
الإنساني للخلاص)

(5) أهمية الأعمال
في موضوع الخلاص

(6) الجهاد والنعمة

(7) الثقة وضمن
الملكوت

(8) بدعة الخلاص
في لحظة وخطورتها

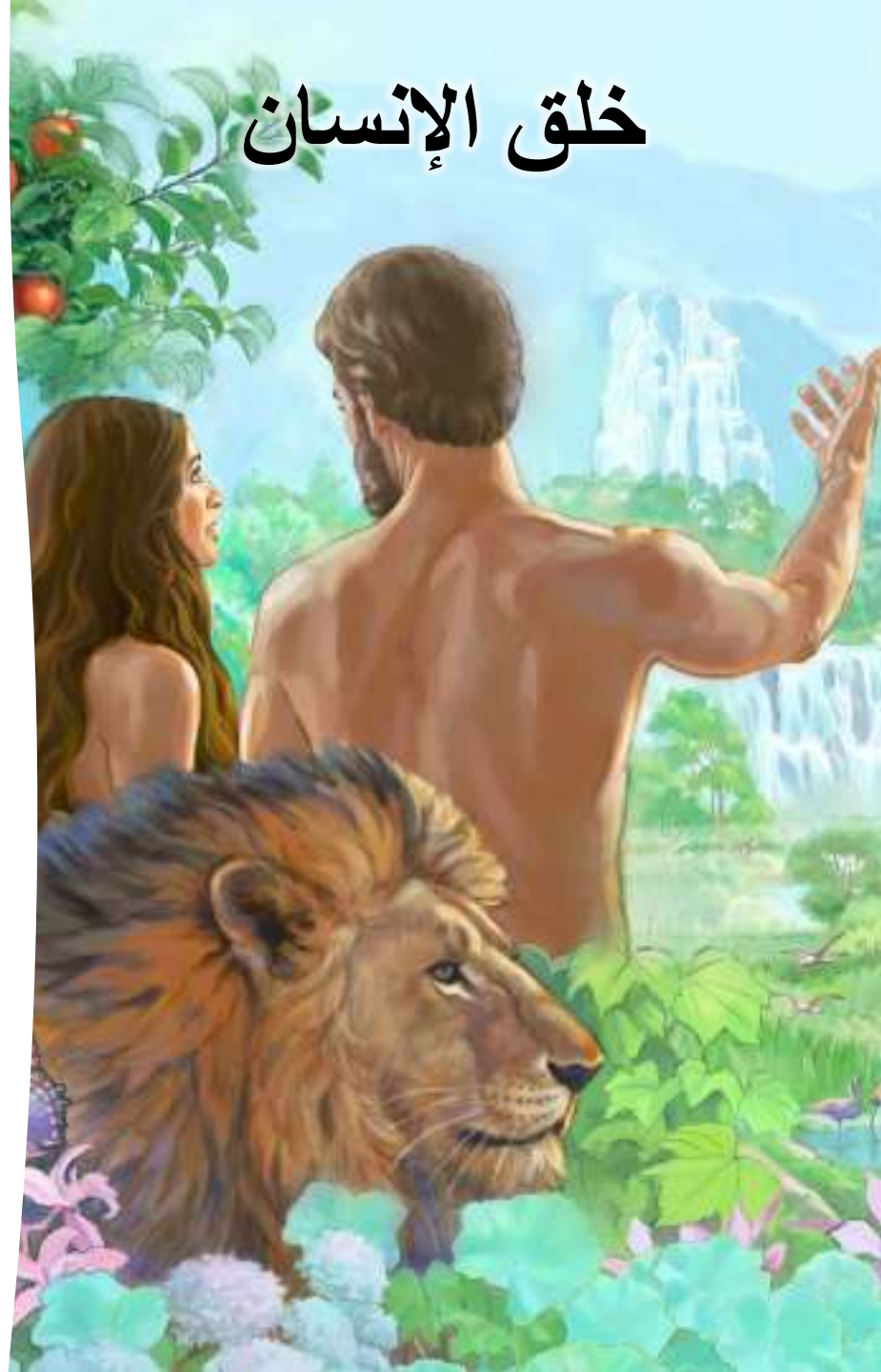
(9) الخلاص هو
قصة العمر كله



(1) معنى "الخلاص"

خلق الإنسان

- خلق الله الإنسان كاملاً (أي بدون عيب / كمال نسبي)، ولكنه لم يصل إلى حيث كان الله يريد أن يصل (قبل السقوط).
- وُضع في شركة مع الله، وكان عليه أن ينمو في هذه الشركة ويقوّي هذه العلاقة مع الله حتى الكمال. هذا ما لم يحصل عليه.
- نحن اليوم لا نعود إلى الفردوس حيث كان آدم، بل نذهب إلى الملكوت السماوي الذي أعدّه المسيح بدمه على الصليب.
- الفكر البروتستانتي يؤمن، من جهة أخرى، أن آدم خُلق كاملاً وفي شركة كاملة مع الله. إنما لم يستطيع هذا الفكر أن يجيب على تساؤل: إن كان آدم كاملاً وعلى شركة كاملة مع الله فكيف سقط؟





صح أم خطأ؟



• خلق الله الإنسان بلا عيب وفي شركة مع الله



• بعد الفداء نعود ثانية إلى الفردوس



سقوط الإنسان



• سقط الإنسان لأنه أراد أن يصير مثل الله بدون الله.

• خسر الإنسان الشركة مع الله، مصدر الحياة والحرية الحقة ومصدر الغبطة الأبدية.

• لقد ارتكب آدم وحواء انتحاراً لأنهما قطعا نفسيهما عن الله مصدر الحياة، لهذا بسبب خطيئتهما دخل الموت على الطبيعة البشرية.

• لم يخلق الله الموت أو الشر أو الخطيئة أو الفساد، خطيئة آدم وحواء سمحت لهذه كلها بالوجود. صارت طفيليات على الطبيعة البشرية. بهذا أعلن الله بعد سقوط آدم نتيجة هذا السقوط: "لأنك تراب وإلى التراب تعود" (تك 3: 19).

لكن، لماذا كان عقاب الخطية هو الموت؟

لأن الخطية تحمل الموت في طبيعتها:

- الخطية والله في طرفي نقيض، فالخطية ظلمة وذنس ومادية جسدية، أما الله فنور وقداسة وروحانية. والنقيضان لا يجتمعان أي أن الخاطئ والله لا يجتمعان.
- الخطية باعتبارها تعدّ على وصايا الله فهي تحمل عدم اعتبار لسيادة الله وسلطانه، وهذا يحوي في داخله كبرياء الإنسان وتعالیه على الله، وهذا الكبرياء يفصل الإنسان عن الله مصدر حياته يصير الإنسان في موت.
- تحمل الخطية أيضاً عدم إدراك محبة الله فيما أعطاه من وصايا.
- تحمل الخطية عدم استساغة وصايا الله للحياة بها بسبب مستواها الروحاني السماوي، وذلك نتيجة الاكتفاء بمستوى الحياة العادية والجسدية والارتياح لها، وعدم التطلع أو الطموح إلى حياة الروح الكامنة في الوصية.
- تحمل الخطية أيضاً عدم قبول وصايا الله لأنها تتمركز جميعها حول المحبة، أما الخطية فهي أنانية وتتمركز حول الذات لإشباعها وتضخيمها بغير حدود.
- إن كانت الخطية تقوم بجملتها في العصيان، فالله لا يقبل العصاة والمتمردين على وصاياه في ملكوته السماوي.



أكمل:

لماذا كان عقاب الخطية هو الموت؟

• الخطية والله نقيضان.....

• كبرياء الإنسان يفصله عن الله مصدر حياته.....

• رفض وصايا الله (المُحبة) والدخول إلى الأناية.....

• الخطية هي عصيان وتمرد على ملكوت الله.....



سماح الله بالموت



هذا بالحقيقة إحسانٌ عظيمٌ:
إن الإنسان غير مضطر
للبقاء في الخطيئة إلى
الأبد.

(القديس ثيوفيلوس الأنطاكي)

- الله خلق آدم لكي يكون خالداً وكاملاً في الحرية والمحبة مثل الله، وهي صورة لا يمكنها أن توجد إلا بالشركة والنعمة.
- إذالَ فالله ليس هو سبب الموت أو علته..
- الله سمح بالموت كعمل رحمة حتى لا يكون الإنسان خالداً في الخطيئة:



صح أم خطأ؟



• الله ليس هو سبب الموت أو عِلَّتُهُ



• الله سمح بالموت كعمل رحمة (حتى لا يكون الإنسان خالداً في الشر)



• الله هو مصدر الموت وعِلَّتُهُ



الحاجة إلى الخلاص

كانت نتائج السقوط هي:

- انفصال الإنسان عن الله
- طرده من الفردوس
- عبوديته لإبليس
- وقوعه تحت سلطان الخطية
- خضوعه لحكم الموت الأبدي، فكان مصيره المحتوم إلى الهاوية مكان الظلمة وانتظار العذاب.

هذه الصورة المُحزنة التي وصل إليها الإنسان، تشير بقوة إلى مدى احتياجه لمن ينقذه ويخلصه منها ويرجع إليه صورته الأولى، وهذا ما نطلق عليه حاجة الإنسان إلى الخلاص.





أكمل:

نتائج سقوط الإنسان:

(1) انفصاله عن الله
.....

(2) طرده من الفردوس
.....

(3) عبوديته لإبليس
.....

(4) وقوعه تحت سلطان الخطية
.....

(5) خضوعه لحكم الموت الأبدي
.....



مفهوم "الخلاص"

• "الخلاص" لغوياً تعني "نجاة وسلامة من الخطر" أو "إنقاذ".

أن تخلص شخص ما يعني أن **تنقذه أو تحميه**. والكلمة تحمل معاني الانتصار أو الصحة أو الحفظ. وفي بعض الأحيان يستخدم الكتاب المقدس كلمة مخلص أو خلاص للإشارة إلى الإنقاذ الجسدي المؤقت، مثل إنقاذ بولس من السجن (فيلبي 1:19).

• المفهوم الروحي للخلاص

تعني كلمة "خلاص" **الإنقاذ الروحي والأبدي**، فعندما قال بولس للسجان في فيلبي ماذا يجب أن يفعل لكي يخلص، فإنه كان يتحدث عن مصير السجان الأبدي (أعمال الرسل 16:30-31). **ولقد** **ساوى المسيح الخلاص بدخول ملكوت السموات** (متى 24:19-25).

الخلاص في المفهوم المسيحي

• الخلاص يعني التحرير والعق من العبودية.

المستعبد الرئيسي هنا هو الموت الذي تسلط على جميع البشر، والذي أصبح السلاح في يد إبليس الذي يشتكي به أمام الله على جنس البشر بسبب خطاياهم وتعدياتهم.

• فإذا سقط هذا السلاح من يد إبليس فسوف تنكسر شوكتة وينعدم سلطانه على أرواح البشر التي كان يتلقفها بعد خروجها من أجسادها ليلقي بها في الهاوية والجحيم السفلي.

• وقد جاء السيد المسيح إلى العالم وتمم هذا الخلاص بإبادته الموت بموته نيابة عن كل البشر.





أكمل:

معاني كلمة "الخلاص"

(1) الإنقاذ الروحي والأبدى

(2) النجاة والسلامة من الخطر

(3) التحرير والعق من العبودية





(2) خطورة استخدام الآلة الواحدة

خطورة استخدام الآية الواحدة



- **الكتاب المُقدس** ليس هو مجرد آية أو آيات، وإنما هو **روح** معينة تتمشى في الكتاب كله.
- في موضوع الخلاص - كما في أي موضوع آخر - **لا بد من الاحتراس الشديد من خطورة استخدام آية واحدة من الكتاب المقدس.**
- طريقة الآية الواحدة **طريقة خاطئة وخطر**، فإن أتاكَ أحد بآية من الآيات، مهما كانت صريحة وواضحة، فقل له: **أنه لا بد أن نضع أمامنا جميع النصوص التي تتعلق بهذا الموضوع، ثم نتفاهم معا..**

الآية الواحدة لا تعطي الصورة الكاملة، لأن:



- لكل مجال الكلام اللائق به، فتتحدث عما يناسب حالة شخص مُعين وبما يعالج أمراضه الداخلية الأصلية، كحديث السيد المسيح مع الشاب الغني (مت 19: 16 – 23)

- قد تكون الآية مجرد إرشاد إلى الخطوة الأولى للدلالة على العمل كله الذي يبدأ بتلك الخطوة: مثل قول بولس الرسول لسجان فيلبي عن الإيمان (أع 16: 31)، وقول سمعان الشيخ عن خلاص الرب (لو 2: 28 – 31).

نحن لا نستغل الآية الواحدة لصالحنا..

من أمثلة ذلك:

• "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدْ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ،
لَأَنَّنَا نَحِبُّ الْإِخْوَةَ" (1يو3: 14) لا يمكن أن
نتخذ هذه الآية دليلاً على أن المحبة وحدها
كافية لخلاص الإنسان ونقله من الموت إلى
الحياة.

• "إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا"
(مت19: 17)، هل مجرد حفظ الوصايا وحده
يكفى، بدون إيمان وبدون معمودية؟! بلا شك
لا. أما الآية فتفهم آخر يتفق مع الملابس
التي أحاطت بها.



لَا الْحَرْفُ بَلِ الرُّوحُ. لَأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي.. (2كو6:3)

- علينا أن نتذكر باستمرار هذه الآية في طريق تعرفنا على الإيمان السليم.

- فلنبحث إذن عن مفهوم الخلاص مُقتادين بروح الكتاب، لا بحرفه، محاولين أن نجمع في صعيد واحد النصوص المتعددة التي تتناول الموضوع، لنطرقه من جميع نواحيه لا من زاوية واحدة فقط، ولا من ملابس معينة فقط.

- علينا أيضاً البحث في تواضع كثير، لأن الاعتداد بالذات في الأمور اللاهوتية، قاد كثيرين إلى الهرطقة.





أكمل الآية والشاهد:

لَا الْحَرْفِ بِلِ الرُّوحِ لَأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ

يُحْيِي. الشاهد (2كو6: 3).....

أكمل:

نحتاج في بحث أي موضوع عقيدي إلى تواضع كثير





(3) لا خلاص إلا بدم المسيح
(الجانب الإلهي للخلاص)

الجانب الإلهي للخلاص

- بدأ الجانب الإلهي للخلاص منذ الأزل بمشورة الثالوث القدوس..

- تمت المرحلة الأولى منه في هذا العالم الحاضر باشتراك الثالوث في تدبير تجسد الكلمة وصلبه وموته الكفاري، وقيامته وصعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين أبيه، وإفاضة مواهب الروح القدس على المؤمنين في الكنيسة.

- هذا الجانب هو هبة مجانية مقدمة من الثالوث القدوس للبشرية جمعاء من آدم وإلى آخر الدهور، وبدونها ما كان ممكناً للإنسان أن يخلص على الإطلاق مهما كانت أعماله.





أكمل:

بدأ الجانب الإلهي للخلاص بمشورة الثالوث القدوس.
.....

الأفعال الإلهية للخلاص:

(1) تجسد الكلمة

.....

(2) صلبه

.....

(3) موته الكفاري

.....

(4) قيامته

.....

(5) صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين أبيه

.....

(6) إفاضة مواهب الروح القدس على المؤمنين

.....

هذه هي هبة مجانية من الثالوث القدوس.
.....



طبيعتنا المريضة احتاجت إلى
شافٍ. إنساننا الساقط احتاج
إلى مَنْ يقوّمه. مَنْ فقد نعمة
الحياة احتاج إلى مانح حياة.

(القديس غريغوريوس النيصي)

من هو بلا بدء ولا جسد
تجسد من أجل خلاصنا
لكي بالمثل يخلص المثل.

(القديس يوحنا الدمشقي)

نعمة الخلاص المجانية في الكتاب المقدس

• **اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ**
الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا
أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ وَأَقَامَنَا
مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ، لِيُظْهَرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ،
بِالْطُّفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ
مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ
اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. (أف: 2: 4 - 9)

• **مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ**
الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ،
لِإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ
بِإِمْهَالِ اللَّهِ. لِإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ
بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ. (رو: 3: 24 -

• دَعْوَةٌ مُقَدَّسَةٌ، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ
بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا
فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ،
وَإِنَّمَا أَظْهَرْتَ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلَصِنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ
الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ. (2 تي: 1:
9 - 10)

• وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلَصِنَا اللَّهِ
وَإِحْسَانُهُ لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ،
بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ
الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،
الَّذِي سَكَبَهُ بَغْنَى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ
مُخْلَصِنَا. حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ
وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. (تي: 3: 4
7 -)



مركز دم المسيح في قضية الخلاص

- لا إيمان ولا أعمال بدون هذا الدم:
إن **الإيمان** هو إيمان بدم المسيح، **والأعمال**
هي أعمال مؤسسة على استحقاقات دم
المسيح.
- لا يوجد خلاص إلا بدم المسيح، جميع
الأعمال الصالحة مهما سمت، مهما علت،
مهما كملت، لا يمكن أن تخلص الإنسان
بدون دم المسيح.
- الأبرار الذين أرضوا الرب بأعمالهم
الصالحة في العهد القديم، انتظروا هم أيضا
في الجحيم إلى أن أخرجهم منه السيد
المسيح بعد صلبه.





صح أم خطأ؟

(~~×~~....)

• الأبرار يخلصون بأعمالهم الصالحة

(~~×~~....)

• يوجد خلاص بدون دم المسيح

(✓....)

• الإيمان بدم المسيح والأعمال الصالحة
وممارسة الأسرار بهم يتحقق خلاص الإنسان



إنني افتخر لأنني أخلص، وليس
لأنني بلا خطايا، بل لأن الخطايا
قد غُفرت. إنني لا أفتخر لأنني
نافع أو لأن أحدًا ما نافع لي،
وإنما لأن المسيح هو شفيعي
(محامي) أمام الآب، لأن دم
المسيح سفك من أجلي.

(القديس أمبروسيوس)

إن كان لديك قضية معروضة أمام
قاضٍ ويلزمك أن تقيم محاميًا،
وقد قبل المحامي قضيتك، فإنه
يشفع في قضيتك قدر استطاعته.
فإن سمعت قبل المرافعة أنه هو
الذي يحكم كم يكون فرحك أنه
يكون القاضي ذاك الذي كان منذ
محاميك..

(القديس أغسطينوس)



(4) شروط استحقاق دم المسيح
(الجانب الإنساني للخلاص)

استحقاق دم المسيح .. قبول النعمة

• دم المسيح موجود، مستعد أن يخلص،
وكاف للخلاص للعالم كله: "هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ
الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ
كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ" (يو: 3: 16)

• فهل حظى العالم كله بالغفران؟ هل خلص
العالم كله بهذا البذل، أم خلص فقط (كُلُّ
مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ)؟

• إذاً استفادتنا من هذه النعمة مشروط
بقبولها، بكل ما يستلزمه هذا القبول من
خطوات.

• هذا القبول بكل خطواته العملية هو الجانب
الإنساني للخلاص.



"الله الذي خلقك بدونك، لا يخلصك بدونك" (القديس أغسطينوس)



- اختار الله الوجود للإنسان مُفضلاً إياه عن العدم..
- لكن بعد أن أصبح الإنسان كائناً عاقلاً مُتمتعاً بالحرية، وأساء استخدامها باختيار سبيل الموت بالتمرد والخطية، بذل الله ابنه الحبيب فداءً عن الإنسان لكي يرد له بهجة الخلاص.
- ومع أنه هياً الخلاص كهبة مجانية، لكنه لا يفرضه على الإنسان، لأنه لا يشاء أن يقتحم حرية إرادته.
- لا بد للإنسان من دور إيجابي يقوم به بمحض إختياره مُتمماً كافة الخطوات اللازمة لقبول الخلاص.

خطوات الإنسان في طريق الخلاص

الأعمال
الصالحة

الأسرار
الكنسية اللازمة
للخلاص

الإيمان



أكمل:

خطوات الإنسان في طريق الخلاص:

(1) الإيمان.....

(2) الأسرار الكنسية اللازمة للخلاص.....

(3) الأعمال الصالحة.....



1. الإيمان

- الإيمان شرط أساسي لاستحقاق دم المسيح، وهكذا قال السيد المسيح عن نفسه: "لَكِي لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (يو3: 16)
- تظهر أهمية هذا الشرط لاستحقاق دم المسيح، من قول الكتاب في نفس الإصحاح من فم السيد المسيح نفسه: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَدَانُ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ" (يو3: 18)
- وضح ربنا يسوع المسيح أنه بدون شرط الإيمان هذا لا يمكن أن يكون خلاص بقوله لليهود: "إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ" (يو8: 24)

- دم المسيح موجود، قادر أن يخلص. ولكنه لا يمكن أن يخلصك بدونك.
- يجب أن تقدم شرط الإيمان، لكي تخلص بدم المسيح.

• إنه الشرط الأول، ولكنه ليس الشرط الوحيد، إنه الخطوة التي تؤهلك للمعمودية.





صح أم خطأ؟

(❌)

• الإيمان هو الشرط الوحيد للخلاص

(✅)

• الإيمان هو الشرط الأول للخلاص

(✅)

• الإيمان يؤهل الإنسان للمعمودية



ما هو الإيمان؟

كلمة الإيمان كلمة واسعة جدًا جدًا، تدخل فيها أمور كثيرة.
وإن كان بولس الرسول قد قال أننا "قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ"
(رو 5: 1) فماذا يقصد بهذا الإيمان قد تبررنا به؟

(1) إيمان حي:

الإيمان اللازم للخلاص لا بُد أن يكون إيمانًا حيًا. وهذا الأمر
وضحه على أكمل وجه القديس يعقوب الرسول إذ قال:
"الْإِيمَانُ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع 2: 20) وكرر هذا المعنى
قائلًا: "كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا
بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يع 2: 26).

(2) إيمان عامل بالمحبة

- قال بولس الرسول: "أَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ" (غل 5: 6) فماذا تعنى صفة (العامل بالمحبة) ما هي هذه المحبة، وكيف تكون؟

- هذه المحبة شرحها بولس الرسول، مستدلًا عليها بجمهرة من الأعمال الصالحة، إذ قال: "الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسَدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَفَخُّ، وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحَدُّدُ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (1 كو 13: 4-7).

- فإذا كان الإيمان هو هذا الإيمان العامل بالمحبة، فإنه سيشمل ولا شك هذه الصفات كلها، وكلها أعمال.

- هنا تبدو المسيحية في جوهرها، أنها ليست مجرد آية، وإنما هي روح وحياء (يو 6: 63) حقًا كما قال الكتاب أن الحرف يقتل ولكن الروح يحيى.. الحرف يقول لك أن هناك شيئًا اسمه الإيمان. وأما الروح فيشرح لك كنه الإيمان وأنه يشمل الأعمال الصالحة كلها.

(3) إيمان نقي مُستقيم

- "الإِيمَانِ الْمُسَلِّمَ مَرَّةً لِلْقَدِيسِينَ" (يه3)
الذي لا يتغير بعد ذلك ولا يجب أن يلحقه
حذف أو إضافة أو تغيير من يوم سلمه
السيد المسيح للرسول وحتى هذا اليوم،
فالله "لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوْرَانٍ"
(يع 1 : 17)

(4) إيمان راسخ لا يتزعزع

- يجب أن يكون جميع المؤمنين راسخين في
أساسيات الإيمان المسيحي حتى ينموا إلى
مرحلة النضوج "عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي
كَنْيَسَتِي" (مت 16: 18)، و "رَاسِخِينَ فِي
الإِيمَانِ" (1بط 5: 9)



أكمل:

صفات الإيمان:

(1) إيمان حي.....

(2) إيمان عامل بالمحبة.....

(3) إيمان نقي مُستقيم.....

(4) إيمان راسخ لا يتزعزع.....



2. الأسرار الكنسية اللازمة للخلاص



1) المعمودية

- تظهر أهمية المعمودية من قول السيد المسيح لنيقوديموس:
"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ" (يو 3: 3).

- وقد شرح معنى هذه الولادة، فأجاب على سؤال نيقوديموس بقوله:
"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ" (يو 3: 5).

- وهذه آية صريحة تعني أنه بدون المعمودية لا يقدر الإنسان أن يدخل الملكوت، ولا يقدر أن يعاينه. وبهذا يكون الخلاص عن طريق المعمودية التي يمهد لها الإيمان.

- وهكذا قال السيد المسيح في صراحة ووضوح "مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدْنُ" (مر 16: 16)

• هكذا أيضا **عندما أرسل تلاميذه لنشر ملكوته على الأرض** قال لهم: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت 28: 19، 20) وهذه الآية تدل على أن الخلاص يلزمه الإيمان الذي يأتي بالتلمذة، والمعمودية تدل على أن الخلاص يلزمه الإيمان الذي يأتي بالتلمذة، والمعمودية التي هي الباب المباشر، والأعمال الصالحة بحفظ الوصايا.

• لو كانت المعمودية غير لازمة للخلاص، لكان يكفي أن يقول الرب لتلاميذه: (اذهبوا وبشروا بالإيمان) بدون ذكر للمعمودية..

• **القديس بولس الرسول يشرح كيف أن الخلاص يكون بالمعمودية، وكيف أنها هي الميلاد الثاني** بقوله: وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ مُخَلِّصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ **خَلَصَنَا** بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تي 3: 4، 5).





أكمل الآيات:

فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جميع الأمم، و عَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ
الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ و عِلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ
مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ
الشاهد (مت 28: 19 - 20)

بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَاصَّنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي

و تَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ
الشاهد (تي 3: 4 - 5)





وصل:

- خَلَّصْنَا
- إذهبوا
- لا بأعمال في بر عملناها نحن
- من آمن واعتمد خُلِّص
- بل بمقتضى رحمته
- وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم
- بغسل الميلاد الثاني





لماذا المعمودية لازمة للخلاص؟ ولماذا لا يمكن لأحد أن يخلص بدونها؟

• يقول الكتاب: "أُجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ" (رو 6: 23)

• إذن لأبد من الموت، ولابد أن طريق الخلاص يبدأ بالموت.. ويستمر الخلاص بالموت.. وآخر مرحلة للخلاص تأتي بالموت:

❖ **بدأ الخلاص بالموت**، موت المسيح على الصليب، حيث دفع ثمن الخطيئة، ونحن بدأنا أن نحصل على هذا الخلاص بالموت، إذ متنا مع المسيح ودفنا معه بالمعمودية (رو 6: 4) ..

❖ **ويستمر الخلاص بالموت**، موت أعمال الجسد وشهواته (رو 6: 11 – 12)، موت عن العالم والمادة وطلباتها المحاربة للروح (رو 8: 13) ..

❖ **ويتم الخلاص بالموت**، أي حتى يموت الجسد فعلا. فطالما أنت تميت أعمال الجسد، فأنت ما تزال سائرًا في الخلاص، وتصل إلى نهاية الطريق عند الموت، والانتقال إلى العالم الآخر.

(2) سر المسحة المقدسة (الميرون)

"تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا
عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (أع 2: 38)

- ما هي عطية الروح القدس هذه؟
- وهل هي لازمة في حياتنا للخلاص؟
- وما أهميتها؟
- وهل يمكن أن نخلص بدونها؟



لا يمكن إطلاقًا أن نخلص بدون عطية الروح القدس...

- حياتنا الروحية كلها هي عبارة عن استجابة إرادتنا لعمل الروح القدس فينا.
- إن كنا لا نأخذ عطية الروح القدس، فباطلة وهالكة هي حياتنا عن هذه النعمة التي أخذناها من سر المسيحة المقدسة، لذلك نصرخ باستمرار ونقول: (روحك القدوس لا تنزعه منا) وإلا هلكنا.
- حياتنا الروحية لا تعتمد مطلقًا على ذراعنا البشري، وإنما هي شركة الروح القدس (الشرح في القسم الخاص بالجهاد والنعمة).





وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ.. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَيَّ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تَعْلَمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ" (1يو2: 20 ، 27)

- لا يمكن لأحد أن يسير في طريق الخلاص بدون عمل الروح القدس معه.. إذن لأبد من المسحة.

- اهتم الرسل بعبودية الروح القدس للمؤمن، وكانوا ينالونها في بادئ الأمر بوضع أيدي الرسل، قبل أن يُستخدم الميرون (قصة إيمان السامرة في أع8: 14 - 17 / وقصة إيمان أهل أفسس أع19: 2 - 3).

- إننا بالمعمودية نشترك مع المسيح في موته، وننال البنوة، وبالروح القدس نحيا الحياة اللائقة بنا كبنين وكلا الأمرين لازم لخلاصنا.



صح أم خطأ؟



• لا يمكن لأحد أن يسير في طريق الخلاص بدون عمل الروح القدس



• في المعمودية نشترك مع المسيح في موته وننال البنوة



• بسر المسحة المقدس نحيا الحياة اللائقة بنا كأولاد الله



• حياتنا الروحية تعتمد على مجهودنا البشري





أكمل الآية:

تُوبُوا وَ لِيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.....

لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.....

الشاهد (أع 2: 38).....



(3) سر الإفخارستيا (التناول)

"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ"

(يو: 6: 53 – 58)

• من قول السيد المسيح هذا نرى **الحياة الأبدية متعلقة بالتناول من جسد الرب**، بحيث أن الذي لا يتناول لا تكون له حياة، أي يهلك..

• أتسأل بعد هذا عن لزوم التناول للخلاص؟

شرح أهمية سر الإفخارستيا من الناحية اللاهوتية



- المعمودية قد خلصتنا من الخطيئة الأصلية، وهذا هو الخلاص الأول الذي نلناه.
- والمعمودية قد صيرتنا أبناء لله وجعلتنا مستحقين لنوال استحقاقات الدم.
- لكننا نخطئ في كل يوم، ونحتاج أن تُمحي خطايانا بالدم "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نَضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا" (1يو 1: 8)
- نحن إذاً في حاجة إلى جسد المسيح المذبح عنا، نحتاج إلى الذبيحة المقدسة كفارة لخطايانا، وما الذبيحة المقدسة في سر الإفخارستيا سوى امتداد لذبيحة المسيح.
- في سر الإفخارستيا تحل الكنيسة في الجلجثة بفعل الروح القدس لكي ما تنعم بجسد مخلصها القدوس ودمه الكريم المبذولين عنها، فتتذوق الأعمال الخلاصية التي لأبيها السماوي.

الإفخارستيا في عمل الخلاص

(1) غفران الخطايا وإماتة الذات والشهوات

كما نقول في القداس: "يُعْطَى عَنَا خَلاصًا،
وْغُفْرَانًا لِلْخَطَايَا، وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً لِمَنْ يَتَنَاوَل
مِنْهُ"، مثل قول الكتاب في (عب9: 22 / 1يو1: 7).

(2) الثبات في المسيح (الحياة الأبدية)

"مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا
فِيهِ.. فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي." (يو6: 56 -
57)



(3) تناول هو عهد مع الله

نذكر قول الرب الذي نردده في القداس الإلهي "لأنه في كل مرة تأكلون
من هذا الخبز، وتشربون من هذه الكأس، تبشرون بموتي، وتعترفون
بقيامتي، وتذكرونني إلى أن أجيء" (1كو 11: 26).

هل نحن في كل تناول ندخل في عهد مع الرب أن نذكره إلى أن يجيء؟!!



أكمل:

عمل الإفخارستيا في الخلاص:

(1) غُفران الخطايا
.....

(2) إماتة الذات والشهوات
.....

(3) الثبات في المسيح (الحياة الأبدية)
.....

(4) الدخول في عهد مع الله
.....



(4) سر التوبة والإعتراف

• بدون التوبة لا يكون خلاص.. كيف هذا إن آمنت وتعمدت وتبررت؟

• نعم قد تعمدت، ونجوت من الخطيئة الأصلية، ولكن ماذا عن الخطايا الفعلية التي نرتكبها كل يوم، أين نهرب منها؟ وكيف نهرب منها؟

• هل الإيمان والمعمودية يجعلانك لا تخطئ بعدهما أبداً؟
• كلا بلا شك. هوذا يوحنا الرسول يقرر بأنه "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا" (1 يو 8: 1)، وذلك لأنه "لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ" (مت 19: 17)، و "أَنَّا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْشُرُ جَمِيعُنَا" (يع 3: 2) وليس أحد بلا خطيئة ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض كما نصلى في أوشية الراقدين..

• فماذا نقول عن هذه الخطايا كلها..؟ كيف يخلص منها الإنسان..؟ أليس بالتوبة..؟



آمِنْ فقط .. آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ . فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!!!

• هذه الآيات تتعلق فيما مضى قبل المعمودية.

• أما عن خطايانا بعد المعمودية فيقول عنها القديس يوحنا الرسول: "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (1 يو 1: 9).

• كذلك يقول عنها الكتاب: مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرَحِّمُ" (أم 28: 13) ..

• من أجل هذا وضعت لنا الكنيسة المقدسة سر التوبة والإعتراف..

• لا نقول أنه بالتوبة وحدها يخلص الإنسان، فالتوبة بدون دم المسيح لا فائدة منها. ولكن نقول أن التوبة تجعل الإنسان مستحقاً لأن يغتسل وتطهر بدم المسيح فيخلص.

• دم المسيح مثل كنز عظيم، ولكننا نقترّب إليه بالتوبة، ونأخذ منه فنغتني. أما إذا لم نستعمل التوبة، فإن الكنز يبقى كنزاً محتفظاً بقيمته، ونبقى نحن بعيدين عنه، فقراء نهلك جوعاً.





صح أم خطأ؟



• "آمن فقط بالرب يسوع فتخلص" متعلقة فيما قبل المعمودية



• قد نخطئ بعد نوالنا سر المعمودية والميرون



• التوبة كافية وحدها لخلاصنا من الموت



أهمية التوبة

- أهمية التوبة يوضحها قول السيد المسيح له المجد: "إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو 13: 3).
- هذه الآية تدل على أن التوبة وسيلة للخلاص تنجي من الهلاك، وتدل أيضا على أنه بدون التوبة يهلك الإنسان الخاطئ.
- هذه التوبة ينادى بها الرسل والقديسين كوسيلة للخلاص من الهلاك المُعد للخطاة: "فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمَنَةِ الْجَهْلِ" (أع 17: 30).
- وليس أن يتوبوا فقط، وإنما يتبع ذلك أيضا أن يعملوا "عَامِلِينَ أَعْمَالًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ" (أع 26: 20).



أكمل الآيات:

إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَمَجِّعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.....
الشاهد (لو 13: 3).....

فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا.....
مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ.....
الشاهد (أع 17: 30).....

عَامِلِينَ أَعْمَالًا تَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ.....
الشاهد (أع 26: 20).....



التوبة والإعتراف...

- سر التوبة في الكنيسة يُسمى أيضا سر الإعتراف، فنحن نحتاج أن نأتي ونقر بخطايانا لكي نأخذ عنها حلاً من الكاهن فتُغفر لنا.
- مارست الكنيسة المقدسة سر الاعتراف منذ البدء، ففي أيام الرسل: "كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقَرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ" (أع 19: 18)،
- وحتى قبل الرسل يقول الكتاب عن يوحنا المعمدان: "وَاعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي الْأَرْدَنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ" (مت 3: 6).
- لنستفد في طريق الخلاص من قول السيد المسيح لتلاميذه: "...اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو 20: 22، 23).





وصل:

- كان كثيرون من الذين آمنوا تُغفر له
- واعتمدوا منه في الأردن
- من غفرتم لهم خطاياهم
- يأتون مُقرين ومُخبرين بأفعالهم



3. الأعمال الصالحة

- أعمال الإنسان أما صالحة وأما شريرة..
- الأعمال الشريرة تهلك الإنسان وتفقده خلاصه..
- **الأعمال الصالحة هي اللازمة للخلاص**، عدم وجودها يدل على أن الإيمان ميت وأنه لا ثمرة له.
- **الأعمال الصالحة وحدها لا تكفي للخلاص** بدون إيمان وبدون معمودية وبدون استحقاقات دم المسيح.
- **الأعمال الصالحة هي ثمرة الإيمان**، وبرهان على وجوده، وبها نكمل الإيمان..
- طلب الله هذه الأعمال الصالحة وأمر بها، وحدد عقوبات على من يهملها..
- **ستكون الدينونة في اليوم الأخير بحسب الأعمال.**

- الخلاص لا يكون إلا بدم المسيح وحده، ولكن الأعمال تؤهل لاستحقاق هذا الدم.

- يلزمنا أن نوجه الانتباه إلى أمر هام جدًا وهو أن أعمال الإنسان الصالحة تحتاج إلى مؤازرة من النعمة، فقد قال المسيح له المجد: "بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو 15: 5)

- أعمالنا الصالحة هي نتيجة لاشتراك إرادتنا مع عمل الروح القدس فينا.

لا يتم الخلاص بسبب الأعمال الصالحة، ولكنه لا يتم بدونها ..





صح أم خطأ؟

• الأعمال الصالحة تكفي للخلاص

(.....) (X)

• الأعمال الصالحة ثمرة الإيمان

(.....) (✓)

• الأعمال الصالحة لازمة للخلاص

(.....) (✓)

• لا يتم الخلاص بسبب الأعمال الصالحة لكن لا يتم بدونها

(.....) (✓)

• الأعمال الصالحة تحتاج إلى معونة الله ونعمته

(.....) (✓)

• الأعمال الصالحة هي نتيجة اشتراك الروح القدس وإرادة الإنسان

(.....) (✓)



ماذا عن نصوص الكتاب المقدس التي تقلل من قيمة الأعمال؟



- لَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ مُخَلِّصِنَا اللَّهِ وَاحْسَانُهُ، لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ (تي3: 4 - 5)
- لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. (أف2: 8 - 9)

وللرد على هذا الأمر، نضع سؤاليين:

- (1) لماذا ركز الرسول على موضوع الإيمان؟
- (2) أي نوع من الأعمال هو المقصود في هذه الآيات؟

(2) أنواع الأعمال

هناك ستة أنواع من الأعمال:

- (1) **أعمال الناموس** التي هي مجرد ممارسات طقسية.
- (2) **أعمال قبل (بدون) الإيمان**، أي الأعمال الصالحة التي للأمم.
- (3) **أعمال بشرية فقط**، لا يشترك الله فيها.
- (4) **عمل الروح القدس في الأسرار**.
- (5) **أعمال صالحة هي شركة مع الروح القدس**.
- (6) **أعمال الله وحده**، وطريقة استحقاقنا لها.



1) لماذا ركز الرسول على موضوع الإيمان؟

ركز الرسول في الكلام مع غير المؤمنين من اليهود والأمم، أو في الكلام عنهم، حتى تظهر أهمية الفداء بدم المسيح:

- بدون الإيمان لا يمكن أن يخلص أحد من هؤلاء مهما كانت أعمالهم..
- ولأن الإيمان هو النقطة الصعبة إذ هي تغيير الدين، فإن قبلوها سيقبلون كل ما بعدها كالمعمودية والتوبة والتناول، فالذي يقبل المسيح سيقبل كل تعاليمه..
- لهذا مع اليهود والأمم ركز الرسول على الإيمان وليس أعمالهم:
 - فمن جهة اليهود، هاجم أعمال الناموس بدون إيمان.
 - ومن جهة الأمم، هاجم أعمالهم الصالحة بدون إيمان.
- أما الأعمال الصالحة إذا أضيفت إلى الإيمان، فإنها تكون لازمة ومقبولة باعتبارها ثمرا للإيمان..

الأعمال المرفوضة والأعمال اللازمة

- ما هي أنواع الأعمال التي يرفضها الكتاب؟

- وما هي الأنواع اللازمة من الأعمال والتي بدونها لا نخلص، إذ أن "الإيمان بدون أعمال مَيِّتٌ" (يع 2: 20)



أ. الأعمال المرفوضة

(1) أعمال الناموس التي لليهود

- كانت لأعمال الناموس أهمية في العهد القديم، يظنون أنهم يتبررون بها.
- تدخل فيها الممارسات الطقسية التي يفرضها الناموس: مثل الختان، وحفظ السبت، والمواسم والأعياد وأوائل الشهور، وما فيها من تقدمات، وما يختص بالنجاسات والتطهير، في الأكل والشرب واللمس وغير ذلك، مما نفى الرسول الاعتماد عليه، مؤكداً أن الإنسان لا يتبرر به.
- أظهر الرسول أن أعمال الناموس قد بطلت، لأنها كانت مجرد رمز لنعم العهد الجديد أو كانت مجرد ظل للخيرات العتيدة. وقال في ذلك: "فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلِ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الْأُمُورِ الْعَتِيدَةِ" (كو2: 16 – 17)
- حتى في العهد القديم، أظهر الرب أن أعمال الناموس هذه، إن كانت خالية من الروح، تصبح بلا قيمة (إش1: 13 – 15)



(2) الأعمال بدون إيمان

- **الأعمال الصالحة قبل الإيمان**، كأعمال الأتقياء من الأمميين، مثل كرنيليوس وغيره.
- إنها أعمال صالحة، ولكنها **بدون إيمان لا تبرر الإنسان**، فالتبرير هو بالدم فقط، دم المسيح، الذي حمل خطايانا، ومات عنا "الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا" (كو 1: 14).
- لا نقصد هذا النوع مطلقًا، في حديثنا عن الأعمال فكلنا مؤمنون بالفداء والكفارة وأهمية دم المسيح.

(3) الأعمال البشرية وحدها

• الأعمال التي يعملها البشر، بدون اشتراك الله معهم في العمل، دون شركة الروح القدس..

• العمل البشري المنفصل عن الله، لا يخلص الإنسان..

• العمل الذي عمله الإنسان وحده، دون أن يدخل الله فيه، مصيره أن يؤول إلى المجد الباطل، ولا مكافأة له، ولا علاقة له بالخلاص.



ب. الأعمال الأخرى

(1) عمل الروح القدس في الأسرار

أسرار الكنيسة السبعة ليست أعمالاً بشرية يقوم بها الأب الكاهن، وإنما هي أعمال سرية يقوم بها الروح القدس نفسه على يد الكاهن، الذي لا يعدو أن يكون خادماً للأسرار.

- الروح القدس هو الذي يلد المؤمنين في المعمودية ولادة جديدة، يصيرون بها مولودين "مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ" (يو 3: 5)
- وهو الذي يقدس المؤمنين ويثبتهم في سر المسحة المقدسة (الميرون): "أَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةُ مِنَ الْقُدُّوسِ" (1 يو 2: 20)
- هو الذي يحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه في سر الإفخارستيا، والسيد الرب نفسه هو الذي يقول: "خَذُوا كُلَّوْا. هَذَا هُوَ جَسَدِي" (مت 26: 26 / مر 14: 22)
- هو الذي يجعل الاثنين واحداً في سر الزيجة "الَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مر 10: 9)
- وهكذا في باقي الأسرار المقدسة، الروح القدس هو العامل فيها، وهو المعطى كل بركاتها ونعمها.
- الذين ينكرون أسرار الكنيسة وفاعليتها في الخلاص، إنما ينكرون عمل الروح القدس نفسه، الذي يتمم الأسرار.

(2) أعمال شركة الروح القدس

- لا شك أننا بدون الله، لا نقدر أن نعمل شيئاً (يو 15: 5) هو العامل فينا، وهو العامل بنا، وهو العامل معنا.
- قال القديس بولس عن نفسه وعن زميله في الخدمة أبلوس: "نَحْنُ عَامِلَانِ مَعَ اللَّهِ" (1كو 3: 9) وأيضاً: "أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ" (فى 2: 13).
- ومادام الله هو العامل فينا، إذن فالأعمال الصالحة التي يقوم بها المؤمن ليست مجرد أعمال بشرية، وإنما هي شركة الروح الذي فيه، الذي يحركه للعمل ويشترك معه.
- والعمل الذي يشترك فيه معنا روح الله، لا يجوز لإنسان أن يحتقره، أو يتجاهل قيمته في موضوع الخلاص.
- محاربة الأعمال الصالحة هي عدم فهم لهذه الأعمال.

(3) أعمال الله وحده

- **الفداء هو عمل الله وحده، لم نشترك نحن فيه، والخلاص الذي تم بالفداء، هو عمل الله وحده.**
- **لكن عمل الله شيء، واستحقاقنا لعمل الله شيء آخر.**
- **قدم الله بالفداء كفارة للعالم كله (1يو 2: 2) فهل انتفع بها كل العالم؟! كلا، طبعًا. والخلاص الذي قدمه الرب للعالم، هو خلص به جميع الناس؟ كلا.. إذن ماذا نستفيد: "إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ؟" (عب 2: 3).**

• **إذاً، كيف ننال الخلاص الذي دبره الله وحده؟**

نناله بالإيمان، وبالمعمودية والمسحة المقدسة والتوبة والإعتراف والتناول، وأعمال الإيمان.





أكمل:

من الأعمال التي يرفضها الكتاب المقدس:

(1) أعمال الناموس التي لليهود

(2) الأعمال بدون الإيمان

من الأعمال التي يُشير إليها الكتاب المقدس:

(1) عمل الروح القدس في الأسرار

(2) أعمال شركة الروح القدس

(3) أعمال الله وحده





(5) أهمية الأعمال في موضوع الخلاص



1. الأعمال ثمار لازمة للإيمان

- الإيمان الحي لا بد أن يثمر، وهو يثمر أعمالاً صالحة.
- هذه الأعمال دليل على وجود الإيمان وحيويته، وهى أيضاً ثمار لعمل الروح القدس فينا، وثمار لازمة لحياة التوبة التي نحياها.
- فهل يطلب الله هذه الأعمال؟ أو يطلب هذه الثمار؟
- نعم يطلبها، ويشدد في ذلك:

- ❖ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ (لو3: 8)
- ❖ إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ (مت21: 43)
- ❖ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ عَامِلِينَ أَعْمَالًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ (أع26: 20)
- ❖ مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيْمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ، هَلْ يَقْدِرُ الْإِيْمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟ (يع2: 14)



2. الأعمال برهان على وجود الإيمان والولادة من الله

الأعمال تدل على وجود الإيمان:

- أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي (يع2: 18)
- مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (مت7: 16)

الأعمال برهان على الولادة من الله:

- إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ (1يو2: 29)
- بِهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ (1يو3: 10)

مادامت الأعمال إذن بهذه الأهمية، فلنتذكر على الدوام أن: "مَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ" (يع4: 17)



3. أهمية السلوك بالأعمال الصالحة

• **إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ
وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا
نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي
النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا
شَرِكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ
كُلِّ خَطِيئَةٍ.** (1يو1: 6 - 7)



• **إِذَنْ سَلَوَكُنَا فِي النُّورِ لَهُ نَتِيجَتَانِ، هُمَا: الشَّرِكَةُ وَالتَّطْهِيرُ.**

- ✓ **سَلَوَكُنَا فِي النُّورِ، يَجْعَلُ لَنَا شَرِكَةً مَعَ الرَّبِّ وَمَعَ بَعْضِنَا الْبَعْضَ.**
- بِعَكْسِ سَلَوَكُنَا فِي الظُّلْمَةِ، فَإِنَّهُ يَعْطِلُ شَرِكَتَنَا مَعَ اللَّهِ.**
- ✓ **سَلَوَكُنَا فِي النُّورِ يَجْعَلُنَا مُسْتَحْقِينَ أَنْ نَتَطَهَّرَ بِدَمِ الْمَسِيحِ.**



أكمل:

• الأعمال ثمرة الإيمان
.....

• الأعمال برهان على وجود الإيمان
.....

• الأعمال تؤدي إلى الشراكة مع الرب ومع بعضنا البعض
.....

وتؤدي إلى استحقاق التطهير بدم المسيح
.....

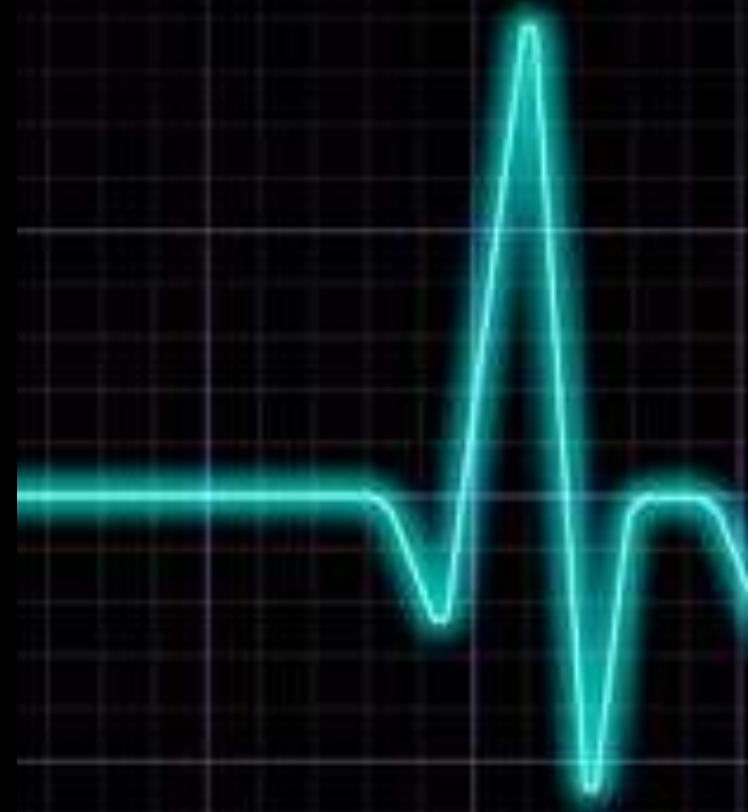




(6) الجهاد والنعمة

الجهاد والنعمة معاً

- لا يمكن للإنسان أن يخلص بجهاده وحده، فقد قال السيد المسيح له المجد: "بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو 15: 5)، إذن فذراعك البشري وحده -بدون معونة من الله- لا يمكن أن يخلصك، مهما جاهدت ومهما تعبت.
- وأيضاً النعمة وحدها لا تشاء أن تخلصك بدون استجابة إرادتك لها، فالجهاد هو مفتاح خزان النعمة.



مثال: يشوع وموسى

- كان يشوع بن نون يقود الجيش ويحارب عماليق، وفي نفس الوقت كان موسى النبي يقف على رأس التلة رافعاً يديه بالصلاة.. (خر 17: 11)
- فهل انتصر الشعب عن طريق جيش يشوع المحارب، أم عن طريق صلاة موسى؟
- **يخطئ من يركز على واحد من الأمرين ويهمل الآخر**، لأن يشوع وحده حارب بدون صلاة موسى -أي بدون معونة من الله- ما كان ممكناً أن ينتصر. وصلاة موسى وحدها لم يكن معناها مطلقاً تشجيع الجيش على أن يتراخى أمام العدو معتمداً على صلاة موسى!
- **الجهاد والصلاة معاً كانا سائرين جنباً إلى جنب**، هذا يجاهد في الحرب، والآخر يرفع يديه بالصلاة. الاثنان متلازمان.

أمثلة أخرى للجهاد والنعمة معاً

- **فلك نوح:** نوح عمل ما استطاعه (جهاد) لكن الله أغلق عليه (نعمة) فلم يتسرب الماء للفلك (تك7: 16).
- **الخمس خبزات = (جهاد)** فهذا كل ما استطاعوا جمعه، و (بالنعمة) أشبع الرب 5000 نفس.
- **إقامة لعازر:** ألم يكن الرب الذي أقامه (نعمة) قادراً على رفع الحجر ولكن كان هذا هو جهاد البشر.
- **تحويل الماء إلى خمر:** ملأ الأجران (جهاد) و (بالنعمة) حوّل الرب الماء إلى خمر.
- **أستار في بطن سمكة:** لو الجهاد بدون النعمة لطلب الرب من بطرس أن يصطاد سمكا كثيرا ليبيعه ويدفع الجزية، ولو النعمة بدون جهاد كافية لأحضر الرب أستارا من السماء.

شركة الروح القدس

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. (2كو13: 14)

• ما معنى عبارة شركة الروح القدس؟

❖ إنها شركة بين اثنين يعملان سوياً: الروح

القدس والإنسان. فالروح القدس يقدر أن ينقذك وينجيك، ولكنه لا يشاء أن يفعل هذا بمفرده، وإنما يريدك أن تشترك معه في تدبير حياته...

❖ ليست في سياسة الله أن يرغبك على عمل الخير، لأن العمل الذي لا إرادة لك فيه لا يجوز مطلقاً أن تكافأ عليه..

❖ الروح القدس يستطيع أن يجعل الخاطئ يتوب، ولكنه لا يشاء أن يفعل هذا ما لم تتحد إرادة هذا الخاطئ معه..



صح أم خطأ؟

(✓....)

• الجهاد هو دور الإنسان تجاه النعمة

(✗....)

• شركة الروح القدس هي شركة بين الروح القدس والآب والإبن

(✓....)

• شركة الروح القدس هي اشتراك إرادة الإنسان مع روح الله





(7) الثقة وضمان الملكوت

الثقة في الله غير محدودة

- في الواقع، ليس لهذا الرجاء حدود. فبمقدار ما تكون مراحم الله، هكذا يكون الرجاء فيها، ومادامت مراحم الله غير محدودة، هكذا أيضًا الرجاء في مراحم الله غير محدود.

- إن الرجاء هو إحدى الفضائل الثلاث الكبار (1كو 13: 13).

- ثقة الرجاء تأتي من أمرين: أحدهما يتعلق بالله، والثاني بالإنسان نفسه.

- الرجاء -من جهة الله- يُبنى على الإيمان بصفات الله، ومعاملاته السابقة، وكفارة دمه، وصدق مواعيده.

- الزاوية الأخرى فهي الإنسان ذاته، فهل نظرة الإنسان إلى ذاته يمكن أن تجلب الثقة بأنه ضامن للملكوت؟

1. ما هي حدود الرجاء في مراحم الله؟



عدم ثقة بإرادتنا الخاصة ..

• أنا واثق بدم المسيح، ثقة لا حدود لها، ولكني لا أثق بنفسي، لا أثق بحرية إرادتي، التي ربما تميل إلى الشر. وبعدها بدأت بالروح، ربما أكمل بالجسد (غل 3: 3).

• الذين يفقدون الخلاص، يفقدونه ليس بسبب أن الله عاجز عن أن يخلصهم، وإنما بسبب أن إرادتهم الحرة قد انحرفت نحو الشر..

• كما يخطئ الإنسان إذا فقد الرجاء، يخطئ أيضاً إذا اعتمد على رجاء كاذب مبني على بره الذاتي. ويخطئ كذلك إذا كان في اعتماده على دم المسيح، ينسى اجتهاده واحتراسه، ولا يفعل ما يجعله مستحقاً لفاعلية دم المسيح..

• يخطئ من يظن أنه لا صلة له بالخطية على الإطلاق، وأنه قد تجدد وقد تقدس وأصبح في حياة أخرى لا يمكن فيها أن يخطئ.



هل خلصت أم لم تخلص؟

- نعم، خلصت في المعمودية من الخطية الأصلية، الخطية الجدية الموروثة، نلت هذا الخلاص الأول بدم المسيح وفاعلية كفارته وفدائه.
- أما الخلاص النهائي، فنناله بعد أن نخلع هذا الجسد. أننا ما نزال في حرب، (ومصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع.. أجناد الشر الروحية) (أف 6: 12). وسننال الخلاص عندما نغلب وننتصر في هذه الحرب.. وطالما نحن في الجسد، لا نستطيع أن نقول أننا انتصرنا وخلصنا.
- لذلك فالكنيسة المقدسة لا تعيد للقديسين في يوم ميلادهم الجسدي، ولا في يوم انضمامهم إلى الكنيسة، وإنما في يوم نياحتهم، أو استشهادهم، عملاً بقول الكتاب: "انظُرُوا إِلَى نِهَآيَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" (عب 13: 7).





صح أم خطأ؟

• لنا ثقة غير محدودة في مراحم الله



• يجب أن ننتبه إلى أنفسنا كل حين



• الرجاء يجب أن يكون فيه توازن (فلا نفقد الرجاء، ولا نتكل على برنا الذاتي فنتهاون)



2. هل يحق للمؤمن أن يعتبر نفسه ضامناً للملكوت؟

الذين يتكلمون عن ضمان الملكوت،
يعتمدون على أقوال بولس الرسول:

• فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى
«الْأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ (عب10:
(19

• أَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ
قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ
(2تي1: 12)

• وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ
(2تي4: 8)

• وغير ذلك من النصوص المقدسة
التي يعتمد عليها الكثيرون قائلين
أنهم يعيشون في (يقين بولس)!!



أولاً: على أي أساس تُبنى هذه الثقة؟

يقدم لنا القديس يوحنا الرسول شرحاً عن شروط الثقة وأسبابها وأساسها:

(1) شرط راحة الضمير "أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلْمُنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ" (1يو3: 21)

(2) شرط الثبات في المسيح "وَالآنَ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلَا نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ." (1يو2: 28 - 29)

(3) شرط المحبة الكاملة "اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ" (1يو4: 16)





أكمل:

شروط الثقة وضمان الملكوت:

(1) راحة الضمير.....

(2) الثبات في المسيح.....

(3) المحبة الكاملة.....



ثانياً: يقين بولس وإكليله

- لا يجوز مطلقاً أن نأخذ حالة القديسين وننسبها إلى أنفسنا، فإن كان بولس موقناً، فليس معناه أنك كذلك..
- قال القديس بولس هذه العبارات وهو في أواخر أيامه إذ قال قبلها مباشرة: "فإني أنا الآن أسكب سَكْباً سَكِيباً، وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ" (2 تي 4: 6)، وأيضاً بعد أن جاهد الجهاد الحسن، وأكمل السعي، وحفظ الإيمان (2 تي 4: 7).
- لا مانع مطلقاً -بالنسبة إلى إنسان بار قديس في أواخر أيامه- أن يعطيه الرب ثقة ورجاء، أو أن يجعله يرى الإكليل الذي ينتظره، كما كان بعض الشهداء يرون أكاليلهم قبل سفك دمائهم من أجل المسيح.
- كانت حرية إرادة القديس بولس متفقة اتفاقاً كاملاً مع قدرة الله على حفظ وديعته، لذلك كان "مُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ".
- كما قال إن الإكليل قد وُضِعَ، ولم يقل أنه قد أخذ الإكليل، فالإكليل موضوع يأخذه البار في ذلك اليوم.



(8) بدعة الخلاص في لحظة وخطورتها

- ظهرت هذه البدعة في بداية القرن السادس عشر للميلاد، بقيادة مارتن لوثر.

- أنكر مؤسسوها الكهنوت وسلطته ونادوا بأنه لا يوجد سوى كاهن واحد في السماء وعلى الأرض هو يسوع المسيح.

- بالتالي، قاموا بإلغاء كل ما وضعه رجال الكهنوت بسلطانهم الكهنوتي. وقالوا إنهم يعتمدون على الإنجيل وحده: لا قوانين كنسية، ولا قرارات مجامع مقدسة، ولا تقاليد كنسية، ولا أقوال آباء..



1. بدعة الخلاص في لحظة

انكار الكنيسة والشفاعة

- الكنيسة ليست وسيطة في نوال الخلاص، ولا في أية علاقة بين المؤمن وإلهه، واعتبرت هذه العلاقة مجرد علاقة فردية، ولا دخل للكنيسة ولا للكهنة فيها..!
- ألغت في عقيدتها كل وساطة أخرى في السماء، أي شفاعة القديسين الذين انتقلوا، وعلموا بأنه لا فرق بينهم وبين هؤلاء القديسين، فكل المؤمنين قديسون حسب تسميتهم في العصر الرسولي.
- لا يوجد إكرام للقديسين ولا للملائكة ولا للعدراء ولم تعد الكنائس تبنى بأسمائهم.
- تطور الأمر إلى إنكار تعليم الكنيسة، فلم يعد ملزماً لأحد، وأصبح لكل أحد الحق في أن يفسر الكتاب كما يشاء، بلا ضابط من سلطة كنسية.



انقسام أكبر للكنيسة

- ظن بعض العقلانيين أن هذا الأمر كان تحريرًا للعقل البشرى من كل سلطة كنسية، ليفكر كما يشاء..
- **كان من نتيجة هذه (الحرية) قيام عشرات المذاهب البروتستانتية،** نفس خلفاء لوثر لم يلتزموا بكل تعليمه، ووجد من هو أشد منه إنكارًا للتعليم الكنسي، مثل كلفن وزوينجل وآخرين، فقد أخرجهم من الخضوع للكنيسة ورؤسائها، فلما كان يستطيع أن يلزمهم بالخضوع له ولكل تعليمه.
- أصبحت الكنيسة اللوثرية مجرد واحدة من الكنائس البروتستانتية المتعددة، تختلف عن بعضها في الفكر.
- **بدأت العقلانية في الكنيسة تناقش كل شيء،** وتقبل ما تقبله، وترفض ما يعن لها رفضه. أخذت تناقش أولاً ما هو تعريف السر؟ ثم ما عدد الأسرار؟ إلى أن انتهت إلى إنكار الأسرار.
- **ومادام الكهنوت هو الذي يمارس خدمة الأسرار، ولا كهنوت في البروتستانتية،** إذن ما معنى وجود الأسرار ما لزومها؟!

2. خطورة بدعة الخلاص في لحظة

- هذا الفرق الفكري ليس مجرد لاهوت تجريدي نظري، ولكن هي فروق تطل حتى أوجه التقوى المسيحية.
- أصحاب هذه البدعة يتباهون بنوالهم الخلاص مرة وإلى الأبد، مثل هذا لا يقرع صدره مثل العشار.
- إن جوهر سقوط الإنسان هو الكبرياء، ولب مرض الإنسان الروحي هو أثرته (محبتة لذاته). فحتى يُشفى الإنسان بجب أن يكون متواضعاً وأن يعتنق الفقر الروحي " طوبى للمساكين بالروح، لأنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.. طوبى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ " (مت5: 3، 8) ..
- إذاً ملكوت السماوات ليس للذين قد أعلن أنهم "غير مذنبين"، بل لأولئك الفقراء بالروح والأنقياء القلب.



خطر أفكار بدعة الخلاص في لحظة:

• الخلاص بالإيمان وحده، وبالتالي لا يوجد أهمية للأعمال ولا للجهد الروحي.

• لا دور للكنيسة في حياة المخلص، وبالتالي لا داعي لممارسة الأسرار..



تكلّمنا عن أهمية الأعمال والجهد الروحي والأسرار اللازمة للخلاص كرد على هذه البدعة، والآن سنقوم بعرض بعض الأفكار بأكثر تفصيل والرد عليها ..

الخلاص بالإيمان وحده

- أخذ البروتستانت يشدون جدا على موضوع الإيمان، وأصبحوا يرددون في اجتماعاتهم عبارة (آمن فتخلص) كما لو كانت هذه هي الآية الوحيدة المتعلقة بالخلاص في الكتاب المقدس!! بل ركزوا على الإيمان، حتى أصبحوا يقولون: (آمن فقط.. فتخلص).
- والإيمان شعور في القلب، يرون أنه يمكن أن يتم في لحظة، وبالتالي يمكن للإنسان أن يخلص في لحظة، طبعًا بدون كنسية، ولا أسرار، ولا معمودية، ولا كهنوت!!

فكرة التأكد المغبوط من الخلاص

- أن تكون "مخلصاً" بالنسبة للبروتستانتى يعنى أن تُعلن "غير مذنب" من قبل الله.
- هذا يعنى أن الله عندما ينظر إليك فإنه يرى برّ المسيح بدلاً من خطاياك وحالتك الساقطة الخاطئة.
- بفداء المسيح البديل على الصليب أَرْضَى المسيح عدالة الآب وكرامته وأطفأ غضبه. ولأن الشخص "المخلص" يقف أمام الله "مبرراً"، أي بريئاً من كل تهم الخطيئة ضده، فإنه باستطاعته أن يدخل إلى الملكوت ويتمتع بالحياة الأبدية.
- من جهة أخرى فإن الذي ينكر المسيح ولا يقبله رباً ومخلصاً شخصياً، يبقى في خطيئته. عندما ينظر الله إليه، فإنه لا يرى برّ المسيح بل حالة هذا الإنسان الخاطئة لهذا يُلقى هذا الإنسان في الجحيم.

• تأتي فكرة الخلاص في لحظة من الاعتقاد بأن المؤمن يخلص لحظة إيمانه ولا يمكن أن يهلك بعد ذلك، والاعتقاد بأن المؤمن لا يهلك، هو خلط بين كلمة (مؤمنين) وكلمة (مختارين)، كما لو كانتا كلمة واحدة!

• ونحن نقول إن كان كل المختارين مؤمنين، ولكن ليس كل المؤمنين مختارين، لأنه لا يجوز أن يرتد المؤمن ويهلك..

• هنا لا يكون المؤمن قد خُص في لحظة إيمانه، وإنما يخلص إذا ثبت في حياة الإيمان طول عمره. فهو ليس في حالة واحدة باستمرار. قد تمر عليه أوقات ضعف أو فتور، أو أوقات سقوط وانهايار. وقد يرتد: "أَمَّا الْبَارُّ فَلِإِيمَانٍ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرَّ بِهِ نَفْسِي" (عب 10: 38)



المؤمنون والمختارون



صح أم خطأ؟

(.....) ✓

• كل المُختارين مؤمنين

(.....) ✓

• ليس كل المؤمنين مُختارين

(.....) ✓

• يمكن أن يرد المؤمن ويهلك

أكمل الآية:

أَمَّا الْبَارُّ فَلِإِيمَانٍ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرَّ بِهِ نَفْسِي.....

الشاهد (عب 10: 38)

.....



هل اختار الله؟

ما معنى (الاختيار) عند المعتقدين به؟ هل معناه أن الله اختار أناسا ليكونوا أبرارًا ولهم النعيم؟ وما فضلهم في ذلك؟ واختار أناسًا ليكونوا أشرارًا ولهم الجحيم؟ وما ذنبهم في ذلك؟!

(1) الاختيار بهذا المعنى، يعنى **محاباة للأبرار وظلمًا للأشرار، وحاشا لله أن يكون هكذا.** فالله (ليس عنده محاباة) (أف 6: 9). (بل في كل أمة الذي يتقيه.. مقبول عنده) (أع 10: 35) وعن هذا المعنى قيل: (كل من يدعو باسم الرب يخلص) (رو 10: 13)

(2) **الله يحب الجميع** وهو (يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون) (1تى 2: 4).

(3) حتى إن كان الله قد حكم على خاطئ بالموت، ورجع هذا الخاطئ عن خطيئته وتاب، **يرجع الله عن حكمه**، فلا يموت الخاطئ بل يحيا (خر 33: 14 - 16 / إر 18: 7 - 8 / يون 3).

(4) **إن كان هناك اختيار، فلماذا إذن الوصايا؟ ولماذا إذن الكتب المقدسة، والأنبياء والرسل والإنذارات؟**

(5) **إن كان هناك اختيار، فلماذا إذن يتعب الشيطان؟**

(6) **إن كان هناك اختيار، فما معنى الثواب والعقاب؟ وما علاقة هذا بعدل الله وبمحبه وبصلاحه؟**

(7) **مبدأ الاختيار هذا، لا يتفق مع حرية الإرادة.**



الاختيار في يد الإنسان

بإمكان الإنسان أن يكون من المختارين، أو لا يكون، فإن صار من غير المختارين، فمعنى هذا أنه بسلوكه لم يرد أن يكون مختاراً..

• يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! .. كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ.. وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. (مت 23: 37 – 38)

• وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ (يو 5: 40)

• وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. (يو 3: 19)

• إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي (مت 16: 40)

• مَنْ يَزْرَعُ لَجَسَدِهِ فَمَنْ الْجَسَدُ يَخْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَخْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. (غل 6: 8)

إِذَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ فِي يَدِ الْإِنْسَانِ، مَاذَا تَعْنِي "أَخْبَيْتُ يَعْقُوبَ
وَأَبْغَضْتُ عِيسَى" (رو9: 13)؟

• هذا الاختيار مبني على علم الله السابق، فهو كان يعلم ماذا سيكون عليه يعقوب بكامل إرادته، وكيف سيكون عيسو بكامل إرادته (زانيا ومستبيحاً) (عب 12: 16) ولن يبالى بالبكورية بل سيبيعها بأكلة عدس ويحتقرها (تك 25: 34)

• الله لم يدفع عيسو إلى طريق الهلاك، ولم يرغب يعقوب على عمل الخير.
• هذا الاختيار المبني على سابق علم الله، يوضحه القديس بولس الرسول بقوله: "الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ" (رو8: 29) فالله يعرف ما سوف تعمله خلائقه في المستقبل بكامل إرادتها، وكيف ستكون شخصيتها وسلوكها. وبناءً على هذا، يختار الشخص المناسب للعمل المناسب.

• هناك أشخاص آخرون منحهم الله مواهب وهلكوا، أمثلة: الشيطان نفسه، ويهوذا الإسخريوطي.

• مبدأ الفرص إذا كان مُتاحاً لكل، والبعض أتيحت لهم الفرصة والاختيار وأهلكوا أنفسهم.



صح أم خطأ؟



• اختيار الخلاص هو في يد الإنسان وإرادته



• اختيار الله هو بناءً على علمه السابق لسلوك الإنسان



• نؤمن بأن الله اختار المُختارين بناءً على إرادته





(9) الخلاص هو قصة العمر كله



1. أنت في حرب ..

إنها حرب قائمة دائمة، تستمر معك طول الحياة.. وما دمت في حرب، كيف تعلن نتيجتها قبل انتهائها؟!

• فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ .. أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ (أف6: 12)

• مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ احْمِلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتِمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. (أف6: 13)

• أَصْحُوا وَاسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ (1بط5: 8 – 9)

الحرب مازالت مستمرة. ونتيجتها هي التي تقرر خلاصكم، ولذلك فإن السيد المسيح يكرر عبارة (من يغلب..) سبع مرات في رسائله إلى الكنائس السبع التي في آسيا (رو 2، 3) فهل تحسب نفسك من الغالبين، والحرب مازالت مستمرة؟! انتظر إذن حتى تنتهي هذه الحرب.

ما أكثر صلواتنا اليومية التي
نصليها بالزمير طلباً
للخلاص ونقول فيها: "اللَّهُمَّ،
بِاسْمِكَ خَلِّصْنِي" (مز 54: 1)،
"طَهِّرْ نِي بِالزَّوْفِ فَأَطْهَرِ.
اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنْ
الثلج" (مز 51: 7)، "إِلَى
مَتَى يَرْتَفِعُ عَدُوِّي عَلَيَّ؟"
(مز 13: 2)

• فمادامت الحرب الروحية التي
تهدد خلاصنا، هي طول الحياة
كلها إذن فهذا الخلاص هو
قصة الحياة كلها.

وما أكثر صلوات
القديسين طلباً للخلاص:



2. لَا تَسْتَكْبِرْ بَلْ خَفْ! (رو11: 20)

• "أَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ فَلَعَلَّهُ لَا يُشْفِقُ عَلَيْكَ أَيْضًا! فَهُوَذَا لُطْفُ اللَّهِ وَصَرَامَتُهُ: أَمَّا الصَّرَامَةُ فَعَلَى الَّذِينَ سَقَطُوا، وَأَمَّا اللَّطْفُ فَلكَ، إِنْ ثَبَّتَ فِي اللَّطْفِ، وَإِلَّا فَأَنْتَ أَيْضًا سَتُقْطَعُ" (رو11: 21 – 22)

• إِنْ هُنَاكَ احْتِمَالٌ أَنَّكَ لَا تَثْبِتُ، وَحِينَئِذٍ تَقْطَعُ!

• فَلِذَلِكَ لَا تَسْتَكْبِرْ وَتَظُنْ أَنَّكَ قَدْ خَلَصْتَ وَانْتَهَى الْأَمْرُ، بَلْ خَفِ. الْمَتَضَعُونَ يَسْلُكُونَ بِهَذِهِ الْمَخَافَةِ. أَمَّا الْمَتَكَبِّرُونَ فَيَفْتَخِرُونَ بِاطْلَا بِأَنَّهُمْ خَلَصُوا، وَضَمِنُوا الْخَلَاصَ إِلَى الْأَبَدِ. وَبِهَذَا الْاِفْتَخَارِ تَزُولُ الْمَخَافَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ. وَبِالتَّالِيِ يَزُولُ الْحَرَصُ، وَتَتَخَلَّى عَنْهُمْ النِّعْمَةُ بِسَبَبِ الْكِبْرِيَاءِ فَيَسْقُطُونَ.

الأراضي المنخفضة تمتلئ، والأراضي المرتفعة تجف.

النعمة هي مطر. فلماذا تتعجبون إذن إن كان الله يقاوم المتكبرين، ويعطي نعمة للمتواضعين (يع 4: 6)؟

لذلك القول: "بخوف ورعدة" يعني بتواضع. "لا تستكبر بل خف" (رو 11: 20). خف حتى تمتلئ، لا تستكبر لئلا تجف!

(القديس أغسطينوس)

أنه ذاك الإنسان الذي تم خلاصه بخوف ورعدة..

أنه ذاك الذي يسير بكل حرص وسط فخاخ وشباك وشهوات هذا العالم، ويطلب نعمة الرب وعونه، ويترجى برحمته أن يخلص بالنعمة.

(القديس مقاريوس الكبير)

أنت قد آمنت، وقمت بأعمال فاضلة، وقد ارتقيت إلى فوق. إذن احترس لنفسك. كن في خوف حيثما تقف، ولتكن لك العين الحذرة، لئلا تسقط. لأنه ما أكثر أمور الشر الروحية التي تعمل على الإحاطة بك (أف 6: 12)

(القديس يوحنا الذهبي الفم)



3. سِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ (1بط1: 17)

- طول مدة غربتنا على الأرض، يرافقنا الحرص فيها طلبًا للخلاص.. فالخلاص:
- ليس هو مجرد البدء، إنما الاستمرارية حتى النهاية.
- ليس هو انتقالك من الموت إلى الحياة، إنما استمرارك في الحياة. فقد تبدأ بالروح وتكمل بالجسد، كما فعل الغلاطيون الأغبياء (غل 3: 3).
- ليس الخلاص في أن تصير قديسًا، إنما الخلاص هو أن تستمر في القداسة، حتى تسلم وديعتك بسلام وتنتقل إلى الرب.

4. الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ (مت 10: 22)

• مادام موضوع الخلاص هو قصة العمر كله، إذن علينا أن نجاهد باستمرار، ونصبر على حروب العدو وهجماته.. وما هي حدود هذا الصبر؟ يقول السيد الرب: "إِلَى الْمُنْتَهَى" ..

• عبارة الصبر إلى المنتهى لكي يخلص الإنسان، تعنى أن الخلاص لا يتم في لحظة. وتعنى أن الصبر ليس له مدى محدود، وإنما إلى المنتهى، أي إلى (نهاية سيرتهم) لأنه يحدث أحيانا أن تبرد محبة الكثيرين (مت 24: 12) ولا نستطيع أن نحصى عدد الذين يتركون محبتهم الأولى (رؤ 2: 4)، ويحتاجون إلى توبة..

5. خلاص في اليوم الأخير

• الله هو الذي يعلن الخلاص، لأنه الديان العادل: " فحينئذ يجلس على كرسي مجده.. ويجمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض.. ثم يقول.. تعالوا يا مباركي أبي.. (أو) اذهبوا عني يا ملأعين..." (مت 25: 31 - 46)



- أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِيَخْلَصَ مُسْتَعِدٌّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْآخِرِ (1بط 1: 5)
- الإعلان سيكون في يوم الرب، في اليوم الأخير: "لِي تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ" (1كو 5: 5)



أكمل الآيات:

مُصَارَعَتًا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ.....

الشاهد (أف6: 12)

.....

لَا تَسْتَكْبِرُ بَلْ خَفْ الشاهد... (رو11: 20)

سِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ... الشاهد (1بط1: 17)

الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ الشاهد (مت10: 22)

أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ.....

أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْآخِرِ. الشاهد (1بط1: 5)

.....



6. "لا خلاص خارج الكنيسة" (القديس أغسطينوس)



لماذا ليس هناك
خلاص
خارج الكنيسة؟

• يمكن أن نفهم
ذلك من خلال
تشبيهين:

التشبيه الأول: الرأس والجسد

• السيد المسيح هو رأس الكنيسة،
والكنيسة جسده..

• في إيماننا الأرثوذكسي لا نجد هناك ثنائية بين
المسيح والكنيسة، لكن هناك وحدة بين الرأس
والجسد. لا يمكن أن أفكر فيك كشخص على أنك
إثنين (رأس وجسد)، وأتعامل مع الرأس ثم
أتعامل مع الجسد، بالتالي الاتحاد الكياني بين
المسيح والكنيسة يجعلني عندما أتكلم
عن الكنيسة كأني أتكلم عن المسيح، وعندما أتكلم
عن المسيح كأني أتكلم عن الكنيسة.

• هذا يحدث بدون خلط بين المسيح والكنيسة، أي
بالرغم من أن الرأس والجسد كيان واحد، لكن
الرأس رأس والجسد جسد دون خلط: الرأس
مدبر والجسد مُنفذ، فليس هناك أي خلط.





التشبيه الثاني: العريس والعروس

• السيد المسيح عريس والكنيسة عروسه..

• في سر الزيجة يصير الإثنين واحدًا، فلا يمكن الفصل بينهما، لذلك الطلاق في المسيحية = قطع الرأس! فعندما تفصل الرجل عن امرأته معناه أنك تقطع الرأس.

• فالكيان صار كيانًا واحدًا ولكن هذا لا يخلط الرجل مع امرأته. فلا يمكن أن أتعامل مع الزوجة على أنها الرجل أو أتعامل مع الرجل على أنه المرأة بحجة أنهما صارا واحدًا! فهما بالفعل صارا واحدًا ولكن الرجل رجل والمرأة امرأة.

• بالمثل: الكنيسة والمسيح واحد ولكن المسيح هو الله والكنيسة هي البشر المتحد بالله.

"فلك نوح" .. المسيح والكنيسة كيان واحد!

• "لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ (المسيح) الْخَلَاصُ" (أع4: 12)،
ولا خلاص خارج الكنيسة، الاثنين متحدين معًا
والاثنين معًا يجعلونا نصل لملكوت السموات.

• عندما تتعامل مع الكنيسة صرت في المسيح،
وعندما تتعامل مع المسيح صرت في الكنيسة.

• "فلك نوح" هو الكنيسة، وهو أيضًا المسيح، لأن
فلك نوح من ضمن مواصفاته أنه كان له باب واحد
في الجنب إشارة إلى جنب المسيح الذي فُتح.
فالذي دخل في الفلك صار في الكنيسة وصار
في المسيح. والاثنين يكملان بعضهما في المفهوم.

• فلا يوجد خلاص بدون المسيح، ولن أستطيع أن
أصل للمسيح إلا من خلال الكنيسة.



المراجع

- الخلاص في المفهوم الأرثوذكسي (البابا شنودة الثالث)
- بدعة الخلاص في لحظة (البابا شنودة الثالث)
- مراحل الخلاص (د. إميل ماهر إسحق)
- الخلاص الثمين (راهب من بركة القديس مقاريوس)
- عقيدة خلاص غير المؤمنين (حلمي القمص يعقوب)
- سؤال وجواب (القمص صليب حكيم)
- أرثوذكسي لا غش فيه (القمص داود لمعي)
- سألتني فأجبتك (تحرير/ د. عدنان طرابلسي)
- مقال الافتقاد (الأنبا رافائيل)